النقيبة ريما ساسين لـ"الأمن":

أكثر من ٢٠٠٠ ممرِّضة وممرِّض هاجروا منذ العام ٢٠١٩

محمود فرشوخ

أكدت نقيبة الممرضات والممرضين الدكتورة ريما ساسين، أنّ القطاع التمريضي يواجه تحدّيات كبيرة، نتيجة الأزمات المتتالية التي عصفت مؤخّرًا بلبنان، على رأسها جائحة "كورونا" وانفجار مرفأ بيروت.

وقالت في حوار مع «الأمن» «شهد هذا القطاع منذ العام ٢٠١٩ هجرة متزايدة للطواقم التمريضية تخطى الـ ٢٠٠٠ ممرضة وممرض من أصحاب الخبرة والكفاءة»، لافتةً إلى أن هذا الواقع سيهدِّد صحة المرضى لناحية غياب العناية التمريضية.

وطالبت المعنيين بضرورة إعطاء الممرِضات والممرضين حقوقهم، وتأمين المحروقات والمستلزمات الطبية اللازمة للحفاظ عل القطاع الصحي أولًا وعلى العاملين فيه.

في الآتي نص الحوار :

● بدايةً، هل لكِ أن تحدثينا عن واقع القطاع التمريضي في لبنان؟

ـ يواجه القطاع التمريضي في لبنان تحديات كبيرة، نتيجة الأزمات المتتالية التي عصفت بوطننا، على رأسها جائحة "كورونا" وانفجار مرفأ بيروت. وقد شكل الطاقم التمريضي في لبنان خط الدفاع الأول، لكنه بالمقابل تعرض لمخاطر صحية كبيرة وإجحاف في حقه، مما جعل النقابة تتحرك وتكثف اتصالاتها مع المعنيين لحمايته وحماية المهنة على حدٍّ سواء.

● كيف أثرت الأزمة الاقتصادية اليوم على هذا القطاع

ـ ساهمت الأزمة الاقتصادية المستجدة في ضرب الرواتب نهائيًّا، التي بالأساس كانت متدنية نتيجة غلاء المعيشة، وطبيعة العمل الصعبة. وطبعًا لا نستطيع أن ننسى أزمة المحروقات وزيادة أسعارها بعد رفع الدعم، الأمر الذي تسبب بكارثة حقيقية على المستويات كافة للطاقم التمريضي. فضلًا عن فقدان هذه المادة الحيوية، والتي باتت تحول دون وصول الممرضات والممرضين إلى مراكز عملهم في هذه المرحلة الصحية والاقتصادية الدقيقة والخطرة.

● شهد لبنان في الفترة الأخيرة هجرة كبيرة للطواقم التمريضية، كيف انعكس هذا الأمر على لبنان بشكل عام وعلى القطاع بشكل خاص؟

ـ منذ عام ٢٠١٩ شهد هذا القطاع هجرة متزايدة للطواقم التمريضية تخطّى الـ ٢٠٠٠ ممرضة وممرض من أصحاب الخبرة والكفاءة. هذا الواقع سيهدِّد صحة المرضى لناحية غياب العناية التمريضية. ما دفع ببعض المستشفيات إلى إغلاق بعض الأقسام الاستشفائية، لتعذُّر تأمين عدد كاف من الممرضات والممرضين. فقد أصبح لكل ٢٠ مريضًا ممرض/ة يهتم بهم في الوقت الذي كان يفترض أن يكون هناك ممرض/ة لكل ٧ مرضى في الأقسام الاستشفائية العادية.

النقيبة ساسين.

● برأيكِ، هل الأزمة الاقتصادية وحدها التي دفعت بالعاملين في هذا القطاع إلى الهجرة أم هناك أسباب أخرى؟

ـ لا شكّ بأن انفجار الرابع من آب الماضي والتداعيات السلبية للأزمة المعيشية، على رأسها أزمة المحروقات، ساهموا بشكل مباشر في زيادة هجرة الممرضات والممرضين. لذلك ناشدت النقابة

القطاع التمريضي في أزمة.

المعنيين في القطاع الصحي الرسمي والخاص، لاتخاذ إجراءات طارئة واستثنائية، وإعطاء صفيحة بنزين إضافية أسبوعيًا حسب السعر الرسمي لوزارة الطاقة. لقد وجهت لهذه الغاية كتابًا عاجلًا لكل من وزير الصحة العامة وسعادة نقيب المستشفيات الخاصة كصرخة تحذيرية قبل أن يقع المحظور، ويصبح جميع الممرضات والممرضين مشروع هجرة، وتصبح المستشفيات أبنية فارغة ويصبح المريض أمام خطر كبير يهدد صحته، لعدم وجود العناية التمريضية اللازمة له.

● **لبنان اليوم دخل مرحلة جديدة لناحية تفشّي متحوّر "دلتا"، هل لدى قطاع التمريض القدرة على مواجهة هذه المرحلة؟**

ـ مع تزايد تفشّي متحوّر «دلتا»، وتزايد الهجرة والنقص في القطاع التمريضي، عمدت المستشفيات لإغلاق العديد من الأقسام الاستشفائية وخصوصًا أقسام «كورونا» لعدم توفر العدد الكافي من الممرضات والممرضين. لذلك نطلب من اللبنانيين توخّي الحذر والالتزام بالإرشادات الصحية بغية الوقاية من العدوى.

● **برأيك ماهي الحلول التي باستطاعتها إنقاذ هذا القطاع من كبوته؟**

ـ **أولًا:** مراجعة سلسلة الرتب والرواتب وتحسين شروط العمل بما يتناسب مع غلاء المعيشة وطبيعة العمل الصعبة.

ثانيًا: العمل على تقديم المساعدات الاجتماعية للممرضات والممرضين في ما خصّ التأمين الصحي والاستشفائي، فضلًا عن التقديمات في مجال التعليم لأولادهم في المدارس والجامعات، كي نحد من هجرتهم بالدرجة الأولى.

● **إلى من توجهون صرختكم اليوم؟**

ـ نوجه صرختنا إلى كل المسؤولين والمعنيين من أجل الحفاظ على القطاع الصحي والتمريضي، وإعطاء الممرضات والممرضين حقوقهم، وتأمين المحروقات، والمستلزمات الطبية اللازمة، للحفاظ عل القطاع الاستشفائي وعلى العاملين فيه لذا فإن استمرار مهنة التمريض هو مسؤولية وطنية وإنسانية، لنتعاون جميعًا في تحمل المسؤوليات الملقاة على كاهلنا قبل فوات الأوان.

نحن اليوم نطلق صرخة كل ممرضة وممرض، يعانون في الوصول إلى أماكن عملهم، خصوصًا وأن كلفة النقل أصبحت في كثير من الأحيان توازي رواتبهم الشهرية. ومع رفع الدعم عن المحروقات، من دون زيادة بدلات نقل أو تأمين البديل لهم، ستصبح المشكلة أكبر وهنا تكمن الكارثة، خصوصًا وأن عملهم لا يمكن إنجازه عن بُعد كباقي القطاعات.

نحن كنقابة أطلقنا العديد من الصرخات من أجل تدارك الأمر قبل فوات الأوان، وأجرينا سلسلة اتصالات مع المعنيين، وتواصلنا مع أصحاب محطات المحروقات والشركات المستوردة، كذلك الأمر مع نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة، لإيجاد الحلول المناسبة للممرضات والممرضين.

كما تواصلنا مع قيادة الجيش وشدّدنا على ضرورة إعطاء الأولوية للممرضات والممرضين في تعبئة الوقود على المحطات الموجودين فيها. وتواصلنا أيضًا مع وزارة الداخلية من أجل الإيعاز للبلديات بتخصيص محطات للطواقم التمريضية ضمن نطاقها الجغرافي.

وأخيرًا أطلقنا بيانًا مشتركًا مع نقابة الأطباء والمستشفيات، نبهنا خلاله من خطورة الوضع الذي وصلنا إليه.

لقد نجحت بعض المؤسسات الاستشفائية في تأمين تنقّلات الطواقم التمريضية، وهذه خطوة جيدة. كذلك الأمر لمسنا بعض التجاوب من قبل بعض المحطات. واليوم نتوجه إلى المواطنين الكرام بأن يتفهموا طبيعة عملنا وخطورته، وأن يتعاونوا معنا من أجل تسهيل أمور الطواقم الطبية على المحطات قدر المستطاع.

● **هل من كلمة أخيرة؟**

ـ نتمنى على إدارة المستشفيات أن تبذل قصارى جهدها لمساعدة الطواقم التمريضية في تأمين تنقلاتهم كل ضمن نطاقه، لأن هذا التعاون من شأنه أن يؤمن حلًا ولو مؤقتًا لهذه الأزمة.